

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[394] 9 - وجاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنَّهُ قال: "العَجَلَةُ مَذْمُومَةٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ إِلَّا فِي مَا يَدْفَعُ الشَّرَّ" (1). 10 - ونختم هذا البحث بحديث شريف عميق المغزى عن الإمام علي (عليه السلام) أنَّهُ قال: "مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمْنَعَ نَفْسَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ فَهُوَ خَلِيقٌ بِلَاغٍ لَا يَنْزِلُ بِهِ مَكْرُوهٌ أَبَدًا. قِيلَ وَمَا هِيَ؟ قَالَ: الْعَجَلَةُ وَاللَّجَاجَةُ وَالْعُجْبُ وَالتَّوَانِي" (2). وقد رأينا في هذه الأحاديث الشريفة أنَّ التَّأَنِّي هو عطية إلهية وموهبة ربانية للإنسان بينما "العجلة" هي صفة شيطانية تدفع بالإنسان إلى طريق الخسران والزيغ في حركة الحياة وتضيع عليه الفرص الثمينة، وتكثر اشتباهاهاته، وتكون عاقبته إلى الندم والهلكة، في حين أنَّ النقطة المقابلة لها، أي التَّأَنِّي والصبر والتدبر يقود الإنسان إلى الفلاح والسعادة والاستفادة الكبيرة من الفرص الثمينة في حياته الدنيوية. - ملاحظات مهمة: 1 - مفهوم العجلة والتسرع إن العجلة بما هي صفة ذميمة في سلوك الإنسان تظهر بأشكال مختلفة، بمعنى أنَّ الإنسان وقبل أن يوفر مقدمات العمل يُقدم على تحصيل النتيجة، وهذا العمل لا يترتب عليه سوى الفشل أو يثمر ثمرة ناقصة. وهذا كما لو أنَّ الإنسان قطف الثمرة قبل نضجها فإنه يحرم نفسه من طيب هذه الثمرة أو تكون ذات فائدة قليلة، أو أنَّهُ يقوم بنثر البذور على الأرض قبل أن يحرقها فتكون النتيجة تلف البذور أو قلاصة المحصول الزراعي، ويقول أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذا الصدد: "وَمُجْتَنِّدِي 1. غرر الحكم، ج 2، 1950. بحار الأنوار، ج 75، ص 43.